مجلة المخطط والتنمية
العدد (٤٠) ٢٠١٩

الحوار المجسر في المدينة

سارة عبد العالي رشيد
جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني
Saraarch26@gmail.com

أ.م. د خنساء غازي
الجامعة التكنولوجية / قسم هندسة العمارة
khansaa_rasheed@yahoo.com

المستخلص :

تبحث المدن منذ نشوئها على إيجاد لغة معمارية حضرية خاصة تميزها عن غيرها من المدن وتعبر عن هويتها المميزة من خلال النتاجات المستمرة عبر الزمن وتسيطر على مجموع التغيرات الزمنية والمكانية ، من خلال الحوار المجسر الذي يقوم بإدارة لغة المدينة بالصورة الصحيحة المتكاملة من خلال الجسور المنتقلة عبر الزمن التي تعطي ثبات تلك اللغة ومدى قدرتها على التكيف مع مجموع التغيرات التي تطرأ على المدينة خلال الزمن ، وبالتالي إمكانية انتاج أفكار متكاملة متسلسلة وأفكار متجددة متداخلة مع الموروث وتحمل طبقات متعددة من المعنى والاشارات والرموز تخلق بمجموعها معاني تواصلية ذات قدرة على الانتقال عبر الزمن وابعاد ادائية يمكن تحقيقها استنادا لخصوصية المدينة وتأثير الظروف كافة عليها، ومن هنا برزت مشكلة البحث (عدم شمولية الدراسات لخلق لغة معمارية حضرية معاصرة مستمرة تعتمد استراتيجية تجسير الحوار تبحث عن الاختلاف الغني من خلال الابنية الممتدة عبر الزمن كجسور معمارية حضرية متحاورة) وتم تحديد هدف البحث (إيجاد لغة معمارية حضرية معاصرة في المدينة تبحث عن الاختلاف الغني في الجسور الحضرية الممتدة عبر الزمن من خلال استراتيجية التجسير كون التجسير هو احد أدوات الحوار المتضمن خصائص التجسير وادواته والياته والمؤشرات القيمية لقياس مدى التحول في الأبنية الممتدة عبر الزمن كجسور معمارية حضرية قادرة على التعبير عن لغة المدينة المميزة) واستند البحث في تحقيق هدفه ومعالجة مشكلته البحثية الى فرضية تنص على (إمكانية تحقيق لغة معمارية حضرية معاصرة مستمرة تحقق اهداف استراتيجية التجسير معتمدة على إدارة الحوار والياته في التعامل مع الأبنية الممتدة عبر الزمن للمدينة باعتبارها جسور الحوار) ولغرض التحقق من صحة الفرضية تم بناء اطار نظري للحوار والتجسير واستراتيجية التجسير والابنية الممتدة عبر الزمن كجسور معمارية حضرية وصولا الى تحديد المفردات الخاصة بقواعد واليات اللغة المعمارية الحضرية المعاصرة في المدينة وتحديد المؤشرات القيمية للجسور المعمارية الحضرية ومعرفة مقدار التحول في تلك الجسور من الموروث الى المعاصر على أساس (الاجماع، الانقطاع، الاختلاف) ومعرفة مدى قدرة المدينة في الحفاظ على لغتها المعمارية الحضرية الموروثة وفي نفس الوقت مستمرة مع الحاضر، وتم دراسة جزء من منطقة شارع النهر (الواقعة بين شارع المأمون وصول الى شارع السموأل) لما تحتويه المنطقة من ابنية ممتدة غنية بالعناصر التي تمثل خصوصية اللغة المنتقلة عبر الزمن وقدرتها على خلق اللغة المستمرة للحاضر والمستقبل معبرة عن هوية المدينة الخاصة.[1]

[1] بحث مستل عن رسالة الماجستير الموسومة (تجسير الحوار في المدينة) للباحثة (سارة عبد العالي رشيد)باشراف (أ.م.د خنساء غازي رشيد) المقدمة الى قسم هندسة العمارة / الجامعة التكنولوجية ، ٢٠١٨ / بغداد

Dialogue bridges in the city

Sarah Abdelali Rasheed
University of Kufa / Faculty of Urban Planning
Saraarch26@gmail.com

A.D. Khansaa Ghazi Rashid
University of Technology /Department of Architecture
khansaa_rasheed@yahoo.com

Summary

Since its establishment, cities have been looking for a special urban architectural language that distinguishes them from other cities and expresses their distinctive identity through continuous products through time and controls the totality of temporal and spatial changes through a bridging dialogue that manages the language of the city correctly, Which gives the stability of that language and its ability to adapt to the total changes that occur in the city over time, and thus the possibility of producing ideas integrated series and ideas are renewed overlapping with the legacy and bear multiple layers of meaning and signals and symbols create a total of two meanings The problem of research (not comprehensive studies to create a contemporary urban architectural language is ongoing.

The strategy of bridging the dialogue is looking for a rich variation through the buildings that span over time such as architectural bridges The objective of the research was to find a modern urban architectural language in the city looking for a rich variation in urban bridges over time through a bridging strategy. Bridging is one of the tools of dialogue that includes the characteristics of bridges, tools, tools and indicators.

The research was based on the objective of addressing the research problem in a way that provides for the possibility of achieving contemporary urban architectural language that achieves the objectives of the bridging strategy based on the management of dialogue and its mechanisms in Dealing with buildings that span the city as bridges of dialogue). For the purpose of verifying the

hypothesis, a theoretical framework for dialogue, bridging, bridging strategy, and building over time, such as urban architectural bridges, were developed to define the vocabulary of the rules and mechanisms of the language To identify the value indicators of urban architectural bridges and to know the extent of the transformation of these bridges from the heritage to the contemporary on the basis of (consensus, discontinuity, variation) and to know the extent of the city's ability to preserve its inherited urban architectural language while at the same time continuing with the present, A part of Al Nahr Street (located between Al-Mamoun Street and Al-Samawal Street) has been studied. The area contains extensive buildings rich in elements that represent the privacy of the language that goes through time and its ability to create a continuous language for the present and future.

١ ـ المقدمة

تحتوي المدينة على مجموعة من القيم التي تمثلها نتاجاتها عبر الزمن والمتألفة من مجموعة من المعاني والدلالات التي تعبر عن العمق الحضاري والتاريخي والتنوع والثراء لكل مدينة ، وتمثل هذه النتاجات جسورا حضرية تربط المدينة بتاريخها وبالمكان الذي تنتمي اليه وتسيطر على مجموع التغيرات التي تتعرض لها المدينة نتيجة حوارها مع الزمن ، فالمدينة الحية هي تلك المدينة التي تبحث عن تحقيق الانتماء المكاني والترابط الاجتماعي والتعبير عن خصوصية مجتمعاتها من خلال عمارتها الممتدة عبر الزمن والناتجة من فهم قواعد لغة المدينة والعلاقات المتكونة بين عناصرها المعمارية والحضرية ، بالتالي مكونة نظاما حواريا مبني على مجموعة من القواعد التي تحكم العناصر وتضعها في علاقات مترابطة متماسكه غير قابلة للتشويه ، وتعتبر استراتيجية التجسير واحدة من الاستراتيجيات التي من الممكن اعتمادها في تحقيق استمرارية اللغة المعمارية الحضرية في المدينة كونها استراتيجية تعتمد على استمرارية نقل المعنى وكيفية إدارة الحوار للتعبير عن خصوصية كل مدينة من خلال مجموعة من الأدوات والاليات للتعامل مع نتاجاتها الممتدة عبر الزمن ، ومراقبة مجموع التغيرات والتحولات التي تطرا على عناصر المدينة ومدى ثبات او اختلاف كل عنصر منها كونها تمثل احد الجسور الاساسية التي يعتمد عليها التجسير في حواره مع الموروث لإيجاد اللغة المعمارية الحضرية الأساسية لكل مدينة وبالتالي امكانية التعامل مع هذه اللغة وتحقيق استمراريتها في كل زمن تمر به تلك المدينة

تمثلت منهجية البحث بما يأتي:

- طرح الإطار النظري لكل من الحوار والحوار المجسر والجسور واستراتيجية التجسير
- وضع استمارة الاستبانة
- القيام بدراسة عينة منتخبة من منطقة شارع النهر وتتمثل بالجزء الواقع بين شارع المامون وشارع السموأل وتحليل اهم الأبنية الممتدة عبر الزمن فيه
- الوصول الى النتائج والاستنتاجات

٢ - مفهوم الحوار

٢_١ مفهوم الحوار في اللغة

المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا، فان الحوار DIALOGUE يأتي من المحاورة. والتحاور هو التجاوب. لذلك كان لابد في الحوار من وجود متكلم (مرسل) ومُخاطب (مستقبل)، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الافكار القديمة، بل يشمل توضيح للمعاني، واغناء للمفاهيم، و تقدم الفكر (صليبا،١٩٧٨، ص٥٠١).

٢-٢ مفهوم الحوار في العمارة

فكرة الحوار في العمارة تبحث عن الاستمرارية في النتاجات التي تعبر عن هوية المدينة وعن الأبنية التي تستمر على مختلف الأزمنة والتي تحمل معاني ودلالات تجعلها ذات قيمة عالية، ويفسر عملية خلق وإنتاج المعاني الجديدة ويحدد قوتها، ويقوم على تعدد المعاني والمفاهيم، واسترجاع الذاكرة المرتبطة بالمباني التي تحمل قيم تجعلها تستمر عبر الزمن، والتي تعطي الانتماء المكاني كونها ترتبط بعناصر مادية او احداث معنوية وتعطي التحفيز كونها تحمل إمكانية استرجاع الأنماط المرتبطة بالتاريخ. (المحمدي، ٢٠٠١، ص١٣). ويرتبط الحوار في العمارة ببعدين الزماني والمكاني، والتي تعطي القراءة التأويلية للمباني الممتدة عبر الزمن بأنماطها البنائية التي اثبتت نجاحها وقدرتها على الاستمرار لقرون طويلة، والمواد والتقنيات التي تطورت، فالحوار يعيد إمكانية قراءة هذين البعدين باتجاه معاصر والوصول الى نتاجات تنطلق من الثوابت التاريخية والمكانية وتأخذ المعاصرة أسلوبا لها. (ياس، ١٩٩٩، ص ١٥٥).

٣ – حوار العمارة واللغة

يمثل كل من العمارة واللغة نظام مكون من مجموعه من العناصر مرتبطة بقوانين ومفاهيم واضحة فيهما فيمتاز كل منهما:

- اللغة والعمارة تبحث عن الاتزان وضمان استمرار البنيات مع احترام التغير الزمني والتطابق بين الدال والمدلول وخلق قراءة مشتركة دلالية لتمييز الأزمنة عبر الزمن. (Gandelsonas,1980, p244)
- اللغة والعمارة تحكم بقواعد ومعايير ثابته تتعلق بالهياكل وخواصها المثلى، وتتأثر بالأبعاد الاجتماعية والتاريخية وسلطة الموروث على الذات والتي تميز الاختلافات في النتاجات (غازي، ١٩٨٦، ص١٤٩)
- اللغة والعمارة تدرس النسق من خلال التزامن والتعاقب ويعطي التطور التدريجي للمدن.[1]
- هدف اللغة والعمارة هو خلق التواصل بين افراد المجتمع والاستمرارية الزمنية كما انها جسر للتحاور بين الأجيال من خلال النتاجات التي تحمل معاني تربط الافراد بالأماكن التي ينتمون اليها (Jencks 1980 p 72-)

٤ - العمارة لغة حوار

الحوار في العمارة يعتمد على بنية العمارة وطبيعة الخواص الشكلية والمعنوية لنظام معين ثم التحكم في كيفية انتاج المعاني المطلوب ايصالها بين الأطراف المتحاورة، فالشكل هو الرسالة المتضمنة للمعاني، اما القواعد فهي جميع العمليات التي تجري على اللغة لإنتاج المعنى (Gandelsonas,1980,p244-247)، ويعتمد الحوار في تحقيقه على نتاجات العمارة عبر الزمن واشكالها وصورها البصرية التي تمثل بمجموعها لوحة غنية بالمعاني والرموز. ولما كانت العمارة هي محتوى ثقافي فهذا يعني انها غير قابله للتفكيك والتجزئة بهدف الانقطاع، كونها تتألف من الأنماط الصريحة والضمنية الخاصة بكل مجتمع ورموزها وقيمها الممتدة عبر الزمن (نوربرغ، شولز، ٢٠٠٠).

٥ - الحوار في المدينة

لما كانت المدينة مرتبطة بعمارتها ونتاجاتها المعمارية المتعددة الانمـاط والأشـكال والصور التعبيرية، كان لابد من فهمها بالصورة الصحيحة ومحاولة استيعاب الموروث والانتقال للحاضر والمعاصر حتى لا يحدث انقطاع في صورة المدينة الكلية او توليد نتاجات غير مترابطة، ويعتبر الحوار وادواته قادرا على تفسير الاشكال ومعانيها وانتقالها عبر الزمن، كونه يتضمن فهم الأدوات التي تديمه، والجسور التي تضمن الاتصال بين الطرفين، (Andrea & Val,2014,p138)

٦ -تعريف الحوار المجسر اجرائيا

[1] يعرف سوسير التعاقب هو وصف كل شيء يرتبط بالجانب السكوني فيصف المراحل التطورية، والتزامن تصف حالة اللغة

منهج فكري متكامل يتكون من مجموعة من الآليات والأدوات والشفرات والجسور المنتقلة عبر الزمن التي تجعل منه منظومة متكاملة لإدارة المدينة وتسيطر على مجموع التحولات عبر الزمن وتجعل المدينة قادرة على اثبات حضورها الفاعل من خلال ثبات لغتها الحضرية وقيمها التعبيرية، تستند على استراتيجية التجسير التي تقوم ببناء لغة خاصة بالمدينة تجمع الاختلافات ضمن كل متكامل يغني المكان ويسيطر على اليات انتقال الجسور الحضرية عبر الزمن.

٧ -تعريف اللغة المعمارية الحضرية

هي منظومة إشارات ورموز متكونة عبر الزمن، تمتلك القدرة على التعبير عن خصوصية المدينة من خلال جسور التحاور الممتدة عبر الزمن، وتنشا هذه المنظومة من مجموع الجسور المكونة للمدينة "الأنماط والطرز والابنية " تمتلك القدرة على انتاج اشكال جديدة ذات طبقات متعددة من المعنى من خلال الهياكل البصرية والصورية المتراكمة عبر الزمن، قيمة هذه اللغة في قدرتها على نقل جسورها عبر الزمن ضمن مؤشري الاجماع والاختلاف مع السيطرة على مجموع التغيرات التي تطرأ على المنظومة

٨ - دراسات تناولت لغة المدينة

٨-١ دراسة يشوع، نادين نضال (أطروحة دكتوراه) بعنوان الحوار الانتقائي مع الاخر سنة ٢٠٠٢

تتناول الدراسة كيفية خلق لغة معمارية حضرية في المدينة من خلال الحوار واستراتيجيات التجديد العمراني وتتناول المدينة العراقية (بغداد)، وإمكانية الحوار في إعطاء المدينة إمكانية الخروج من العزلة او الانغلاق وتسهم في بناء مجتمع انساني متفاعل مع بيئته الحضرية في ظل مجموع التغيرات التي تطرأ على المدينة . وأكدت الدراسة ان الحوار المتبع في صياغة اللغة يكون بأنواع عديدة تبعا لتغير طبيعة المتحاورين وقد يكون بين محيطين من نفس الثقافة او ضمن المكان نفسه، او بين ثقافات مختلفة ضمن مكان واحد، او في المدينة بين ماضيها وحاضرها، او حوار مدينة مع مدينة أخرى او من خلال الكتب والمراجع ، ثم تطرح الدراسة بعض التجارب العالمية لمدن ركزت على الحوار في تعزيز لغتها الحضرية من خلال المدن الأخرى وامتلاك هذه المدن ارصدة كبيرة من المكونات والموروثات التي تعزز قيمتها الثقافية والاجتماعية ويمكن ان تعطي نموذجا من وجود لغة حضرية في المدينة تتكيف مع متطلبات البيئة الحضرية الحديثة(ص ٦٥-٧٢)

٨_٢ دراسة توفيق بعنوان التشكيل العمراني وهوية مدينة القاهرة سنه ٢٠٠٤

أشارت الدراسة ان اللغة الحضرية للمدينة جاءت من النظام العمراني المتكامل والمتمثل بالأبنية المعمارية، التي تعطي الصور البصرية المتكاملة، بالإضافة الى النسيج الحضري المشيد حوله تلك

الأبنية وكيفية توظيف الفعاليات والوظائف، وملائمتها للجوانب الاجتماعية وقيم المكان وخصوصيته. (ص٤) فالحفاظ على لغة المدينة يكون من خلال تلك الأماكن التي تحمل خصوصية تاريخية او معلم تاريخي او أي مؤثر يعطي لغة خاصة للمكان. (ص٥-٦) وان تفعيل الموروث يكون من خلال الحفاظ على العناصر المكونة للمدينة وهي الأنماط والطرز والابنية الممتدة عبر الزمن، وكيفية الوصول الى لغة

حضرية موزونه من خلال الربط للنتاجات الجديدة مع السياق الاجتماعي والثقافي للاماكن، والنسيج الحضري الممتد حولها.

٨_٣ دراسة بيانكا & تاس بعنوان An rehabilitation Integrated Approach to urban 2007

تركز الدراسة على المباني الموروثة والتي تمتلك امتدادا زمنيا يشير الى الفترات التي مرت بها المدينة والتي اعطتها هويتها الخاصة ، ومن السياسات التي اعطتها الدراسة هو تفعيل الأماكن الموروثة المعزولة من خلال خصائصها المكانية والتعامل معها من خلال ربطها بالسياق الموجود حولها ، او إعادة توظيف الانسجة الموجودة حولها وربطها بالقيم الاقتصادية والاجتماعية للمكان وزيادة ظهورها الفاعل في تنشيط المنطقة بالكامل .(ص ٩-١٦)، وتعطي الدراسة وصفا للنتاجات المهمة التي تساعد على تكوين لغة المدينة الحضرية وتحفزها على إيجاد هويتها الخاصة ضمن الجديد والمتغير، من خلال الأبنية التي تمتلك امتدادا عبر الزمن ترتبط بالمدينة مورفولوجيا، او اجتماعيا، او اقتصاديا، والتي لها القدرة على جمع أجزاء النسيج الحضري المفككة بسبب التغيرات الزمنية واعادة تأهيلها من جديد، بالإضافة الى تحقيق التكامل الحضري بين الموروث والمعاصر وإعادة احياء القديم للحفاظ على اللغة الحضرية المعمارية للمدينة (ص ١٦-١٨)

كخلاصة لمناقشة الدراسات السابقة وتحليلها، نجد انها ركزت على جوانب محددة ومفردات خاصة في اظهار لغة المدينة وعدم وجود إطار واضح لاستراتيجية التجسير في حوار المدينة ومن ما تقدم من الدراسات يمكن صياغة وبلورة المشكلة البحثية : عدم شمولية الدراسات لخلق لغة معمارية حضرية معاصرة مستمرة تعتمد استراتيجية تجسير الحوار تبحث عن الاختلاف الغني من خلال الابنية الممتدة عبر الزمن كجسور معمارية حضرية متحاورة) ويتحدد هدف البحث في: (إيجاد لغة معمارية حضرية معاصرة في المدينة تبحث عن الاختلاف الغني في الجسور الحضرية الممتدة عبر الزمن من خلال استراتيجية التجسير كون التجسير هو احد أدوات الحوار المتضمن خصائص التجسير وادواته والياته والمؤشرات القيمية لقياس مدى التحول في الأبنية الممتدة عبر الزمن كجسور معمارية حضرية قادرة على التعبير عن لغة المدينة المميزة).

٩ ـ التجسير في العمارة

هو وسيلة لرؤية العالم والبحث عن الأنماط العالمية والتأمل في الفروقات التي تحدث على العمارة عبر الزمن. وانشاء الصورة الكبيرة التي يتم من خلالها رؤية التاريخ كعناصر متكاملة قابلة للانتقال عبر الزمن وتكون جسور رابطه بين التاريخ والحاضر ويعتمد على التنظيم و أدوات التحليل ، والكشف عن التكامل بين التاريخ وما يليه (https://www.learner.org/)

١٠ ـ تعريف التجسير اجرائيا

تعريف التجسير اجرائيا (بانه استراتيجية ادارة عملية الحوار المتبادل بين طرفين لخلق لغة حضرية معمارية معاصرة متحاورة مع الموروث تمتلك القدرة على اعادة نسج العلاقة المفقودة بين طرفين بواسطة الخلايا الفيزياوية المكونه للمدينة كونها جسورا حضرية تمتلك مسارا واضحا لانتقال المفردات من طرف الى اخر وتعتمد مؤشراتها القيمية على مدى الاجماع والاختلاف والانقطاع لكمية الدلالات والرموز والمعاني المتولدة بين الطرفين وانتقالها عبر الزمن وقياس ذلك التحول من الموروث الى المعاصرة.

١١ - الجسور في العمارة

الجسور المعمارية هي عناصر تحمل قيمه معينه ودلالة ترتبط بهوية المدينة الخاصة قادرة ،على الانتقال والتجديد ، مجموع الجسور تجعل المراكز الحضرية الخاصة بالمدينة متحاورة بين الماضي والحاضر فهي حلقة الوصل والية الربط بين التاريخ والمعاصر ، وتعمل ضمن مفهومين الاجماع الذي يبحث عن نقل النتاجات كما هي والاختلاف الذي يبحث عن التميز والاغناء فالاختلاف هو لتمييز الجديد واعطاءه خصوصيته . (SEYHUN,2004,p24)

– الجسور هي الية التصميم التي تعمل على توحيد النتاجات مع سياقاتها مع موروث المدينة المتواجد فيها، فهي لا ترتبط بمبنى او عنصر بل ترتبط بمجموعه من النتاجات مع سياقاتها والظروف الاجتماعية التي ولدتها لإنشاء مدن حضرية ذات عمارة متكاملة ومتغيرة مع الظروف والامكانيات المتاحة. (Ardenne ,2012,p83-169)

١٢ - صيغ وجود الجسور كعناصر انتقال

يبين تشرشل في مقولة له (اننا نشكل مبانينا وهي تشكلنا) في عام ١٩٩٦ان المدينة تمر بسلسلة من التغيرات المرتبطة بالخلفية الثقافية والفكرية الممتدة عبر التاريخ، وان نتاجات المدينة بعضها ما يستطيع البقاء رغم التغير الزمني، وبعضها يتغير ويأتي سواها للتعبير عن متطلبات عصره الحالي، فالنتاجات لا تنشا مستقله عن الماضي بل يجب ان تكون مستمرة معه ومكملة للمعنى ومعبرة عن روح عصرها، فالمعاني الجديدة ترتبط بالثقافات الجديدة ولكن بأفكار موروثة متسلسله وذات لغة مفهومة تعبر عن المدينة ذاتها. (www.fortunecity.comMahgoub)

ويشير روي ان المباني هي الأداة التي تعطي فهم مجموع النصوص التي تعطي فهم لهيكلة المدينة وان قوة المعاني التي تحملها تلك المباني تكمن في قدرتها على البقاء والانتقال عبر الزمن من خلال ارتباطها بالسياق الذي ولدت فيه ، وبذلك فهي تعطي النمط المناسب المتلائم مع السياق الخاص لتعطي الهوية الخاصة لكل مدينة (،1978 ، Rowe p 95)

١٣ - اهداف استراتيجية التجسير

١٣-١ التجسير بهدف تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين

لما كان التجسير يقوم بين طرفين او أكثر فانه يحتاج الى وسيلة اتصال وربط بينهما حتى تدوم العلاقة سواء كانت هذه العلاقة (اجماع، انقطاع، اختلاف) ويسمح لانتقال المفردات او القيم او الايقونات من طرف الى اخر، فالاتصال هي وسيلة فهم بين الأطراف وربط للمعاني والرموز تحكمها مجموعه من القواعد. ويكون الاتصال بنوعين: اتصال فعال (نقل المعنى من طرف الى اخر ويكون ضمن اليتين الاجماع او الاختلاف) فالاتصال المتكامل هو الاشتراك في معاني معينه من قبل الأطراف التي يقوم فيها التجسير ووجود مفردات مشتركة ولغة موحدة وثابته، وهذا امر صعب تحقيقه كون المعاني نفسها تحمل تفسيرات وتأويلات متعددة، وقد تحمل دلالات أخرى عند نقلها، بحثا عن الاختلاف واحيانا ينتج عنها اتصالات غير فعالة، ينتج عنها الصراع والتشويه(Gudykunst، 1998 p27 -28) .

١٣-٢ التجسير بهدف استحضار الذاكرة

يؤكد ماكلوغلن ان الذاكرة هي الجسر الذي ينقل المفردات التاريخية والعناصر التي لها تأثير في خصوصية المدينة وذات إمكانية لإنتاج نسخ متعددة من الاحداث تجمع بين طرفين مختلفين في الزمان .ويعتمد على انتقاء اهم المفردات التي ترتبط بذاكرة الافراد، ويكون تقييم المعاني المنتقلة من خلال قيمة المفردة او العنصر ، والفترة التاريخية التي تنتمي اليها ، ومعرفة نقطة الاستعادة للحقبة التي نشأت منها تلك المفردة من خلال التجسير .(Mc Laughlin,2006, p 10-16) ولان التجسير اني ومرحلي ومتغير وكذلك الذاكرة والتاريخ فهما انتقائيان وقابلان للتغيير ومنفتحان على الحوار لذلك يحملان ديناميكية عالية تجعلها ترتبط بالأطراف الأخرى وإعادة تفسير احداثها .(Alcock , 2002. p 15-20).

١٤ - المؤشرات القيمية للحوار المجسر

١٤-١ دراسة Historic urban fabric (Nuray Ozaslan) 1995

وتبين الدراسة ان لغة المدينة تعتمد على ثلاث مراحل ، المرحلة الأولى هي دمج العناصر الجديدة في هياكل مكانية مشكله سابقا وتعديل المدخلات الجديدة والقديمة لخلق التماسك لكليهما ، والمرحلة الثانية تعديل الهيكل الحالي بشكل متزامن وتزامنيا. وتطوير العلاقات الفردية لتتلائم مع احتياجات المجتمع ، تعريف المستقبل من خلال الماضي ،(p298،299)، ويتم معرفة وتحليل العلاقات المكانية من خلال : القراءة والحصول على معرفة شاملة للهياكل حيث يشكل الهيكل المادي للمدينة مصدر القلق الرئيسي. ويتطلب خطوتين: أولا ، يتم فحص عملية النمو ، واستكشاف العناصر وفك شفراتها المعمارية وفهم عناصرها التكوينية، ثم التوليف وهي القدرة على انتاج الاشكال الجديدة من القديمة وهي مصدر التغيير والتحول و تصنيفها إلى مجموعتين: العناصر المعمارية وتمثل المكونات المادية الملموسة للبنية الحضرية وتم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية: الهياكل المبنية ؛

الهياكل المكانية والعناصر الجامعه ، والعناصر المؤسسية تمثل الجودة الفعلية الملموسة للعلاقات التي من خلالها يمكن أن يفهم الجوهر الخاص بكل نظام ، والمرحلة الأخيرة هي مرحلة

الانسجام والوصول الى تكامل النتاجات ضمن النظام الحضري. وتوليد نماذج إبداعية جديدة ، بدلاً من التقليد.(p301-304)

١٤-٢ دراسة Vileniske & Urbonas بعنوان Architectural Heritage as a Socioeconomic Opportunity for Revitalization سنه ٢٠١١

تؤكد الدراسة اهمية التجسير في خلق التنوع من خلال نقل العناصر الى المعاصرة وهذا يعتمد على التحفيز والتنشيط والتنوع والتكيف الذي يحافظ على التنوع الاجتماعي والبنيوي للمكان من خلال إعادة التكيف للمباني القائمة، بما في ذلك التاريخية، يمكن أن تقلل إلى حد كبير استهلاك مواد البناء والطاقة. (٣١ -٣٢) ، وتركز الدراسة على المباني الممتدة عبر الزمن كونها النوى الحضرية التاريخية الفريدة التي تحقق السلامة البصرية والامتداد الحضاري وتحافظ على النسيج الحضري من التشتت كما تسهم في تعزيز المساحات العامة ، و التماسك الاجتماعي والإحساس بالمركزية ، وتطوير الشبكات الاجتماعية ، وإدخال إعادة الاستخدام التكيفي ، والترميم وتجديد وصيانة هذه العناصر، والحفاظ على التراث المعماري يمكن أن يكون متعدد الأجزاء بحيث يحقق تأثير إيجابي على تطوير وتأهيل البيئة التاريخية الحضرية.(ص ٣٤)

١٤-٣ دراسة مقالة Susan Macdonald بعنوان Contemporary Architecture in Historic Urban Environments سنه ٢٠١١ في مجلة The GCI Newslette

تشرح الدراسة كيفية نقل المعاني من العناصر التقليدية والمباني والتي تحمل معالم مهمة وارتباطات بالمجتمع وتاريخه ، وقد تكون هذه العناصر منقولة من متاحف او متاجر او مباني عامة ، و ان اهم خطوة في نقل تلك العناصر عبر الزمن هو الحصول على لغة المدينة المميزة وهوية محلية الطباع عالمية التطلع من خلال الاعتراف بطابعها المعماري والجمالي والتاريخي وتوضيح التسلسل الهرمي للعناصر الموروثة والتي تمكن من قراءة المشهد الحضري بصورة متسلسله وليست منقطعة وصولا الى المعاصرة ، والنقطة الأهم هو التناسب بين تأثير العنصر المنقول مع النسيج الجديد وصلته بالوظائف ومدى إمكانية ملائمته للمعاصرة ، إضافة الى مدى ملائمة العناصر المعاصرة ضمن

النسيج التاريخي .وصولا الى الابداع الذي يعتمد على اليتي التفريق[1] ،وما يمكن اعتباره جسورا عبر الزمن هي تلك العناصر التي تمتلك مجموعه من التفسيرات والتعبيرات، وتوضح أسس العلاقة بين القديم والجديد كما انها توفر الاستجابة التقليدية للمعاصرة ، وتتحمل التطور الجديد في الحجم والشكل والموقع والمواد واللون والتفاصيل للوصول الى جودة المدينة وغنى لغتها الحضرية وهذه تعتبر معايير تحدد جودة تلك العناصر المنقولة ضمن البنية الحضرية الجيدة ضمن السياق التاريخي

١٤-٤ دراسة Katie Williams في كتاب Urban form and infrastructure: a morphological review سنه ٢٠١٤

تطرح الدراسة الابنية التاريخية الثابتة عبر الزمن وتمثل نقاط الاستثمار للتاريخ ومواقعها تتيح إمكانية التحفيز المستمرة ، والسيطرة على التغيرات التي تطرا عليه هو التغير في الاشكال الحضرية المرافقة لها والانماط الجديدة التي تظهر نتيجة التغير الزمني ، وان اغلب المشاكل التي تسب فشل النتاجات الحديثة او انفصالها عن المدينة هو عدم الاخذ بالقيم المكانية للمدينة لتوجيه الاشكال الحضرية وبالتالي تنتج لغة مختلفة تعطي مدينة ملوثة بصريا، نتيجة عدم التطابق بين الاشكال الجديدة والاشكال الموروثة والقيم المكانية مما يعطي عدم الاستقرار في النظام العام للمدينة . لذلك لابد من فهم أفضل لروابط بين الشكل الحضري الجديد والمباني المشكلة للمدينة وموروثها ضمن التغيرات المتدفقة في المدينة واستكشاف الاشكال الحضرية المستقبلية التي تعطي التكامل مع النتاجات القديمة وتحفز القدرات المكانية للسياق العام للمكان ، فالدراسة تبحث في نقطتين مهمتين وهما : التكامل بين الجديد والقديم والحصول على نمط مستقر من الاشكال الحضرية ، وتأهيل الأماكن المفصولة من خلال احتواء الموروث ، والتكيف المدار للاشكال الحضرية الجديدة ضمن المناطق التاريخية وإعادة استخدام المباني القديمة بأسلوب معاصر من خلال البحث عن خيارات الشكل الحضري المستقبلي وافضل الاليات المتبعة للنتاجات الجديدة ، وتشمل عمليات إعادة التفسير وتدفق الرموز واليات تنظيم مكانية وزمانية تؤثرعلى زيادة التكامل ضمن المكان (ص ٣٧ - ٤٠).

[1] اليتي التفريق حسب ما وصفها جينكز (تعتمد على تفكيك العناصر المنقولة لمعرفة رموزها ودلالاتها وفهم معانيها) وتعتمد أيضا اليه المزج (المستندة على الوحدة والتجانس بين الأجزاء التي يتم المزج بينها)

١٤-٥ دراسة Nan Li بعنوان Historical Urban Texture Restoration and Control Based on Weaving" Theory " سنه ٢٠١٧

تطرح الدراسة التطور الحضري المعتمد على الية الانسجة الحضرية والبيئة الإيكولوجية ، و استعادة البيئة و الظروف الطبيعية لنمو المدينة القديمة ، والتي تتفق مع سمات النسيج الحضري التاريخي. و مراعاة التحولات الحضرية التاريخية و تنسيق التناقضات الحاصلة وإعادة الهيكلة بما يتفق مع القواعد الخاصة بتطوير المدينة وتتبع هذه العمليات اليتي التصنيف والاستقراء للأراضي الحضرية ذات العناصر التي تمتلك مقومات تجعلها جسورا تنتقل عبر الزمن ولها القدرة على منح الحيوية الجديدة للمدينة القديمة والتحكم الفعال بعناصر النسيج الحضري وجعلها مترابطة مع الجديدة من خلال عناصر تتحكم بدرجات اختلاف تلك الأنماط وتصبح مؤشرات ونقاط تقديرية لتوحيد الانسجة الحضرية وهذه الجسور يجب ان تكون فعالة وبالإمكان تشغيلها ضمن البنية الجديدة وقادرة على تقبل التغيير والتماشي مع الظروف المختلفة ، ويجب ان تكون فيها مؤشرات سيطرة كمية ونوعية تتحكم في غنى النسيج الحضري والحصول على لغة واضحة ومميزة (ص٤٢) ويجب دمج كل جسر من الجسور الحضرية ضمن النسيج الحضري التاريخي وتكوين إدارة متكاملة للمدينة القديمة وهي المفتاح لتعزيز السيطرة على النسيج الحضري التاريخي وإدارة المدينة القديمة .

من خلال ما سبق تم تحديد اهم الأهداف الخاصة بتجسير الحوار واهداف الحوار المجسر التي تتضمن مجموعة من الأدوات لادارة الحوار واليات يتم اتباعها لقياس المؤشرات القيمية للتحول من الموروث الى المعاصرة (الاجماع : انتقال الموروث كما هو، الانقطاع: انفصال الموروث وعدم انتقاله للمعاصرة، الاختلاف: التغير في عنصر او خاصية اووظيفة الجسر الموروث وهذا التغير قد يغني المكان ويعززه او يميل الى التشويه) ويمكن بلورة الاطار النظري للتجسير لتحقيق الحوار الفعال وخلق لغة معمارية حضرية خاصة بالمدينة من خلال هدفين أساسيين للتجسير : الشكل رقم ١

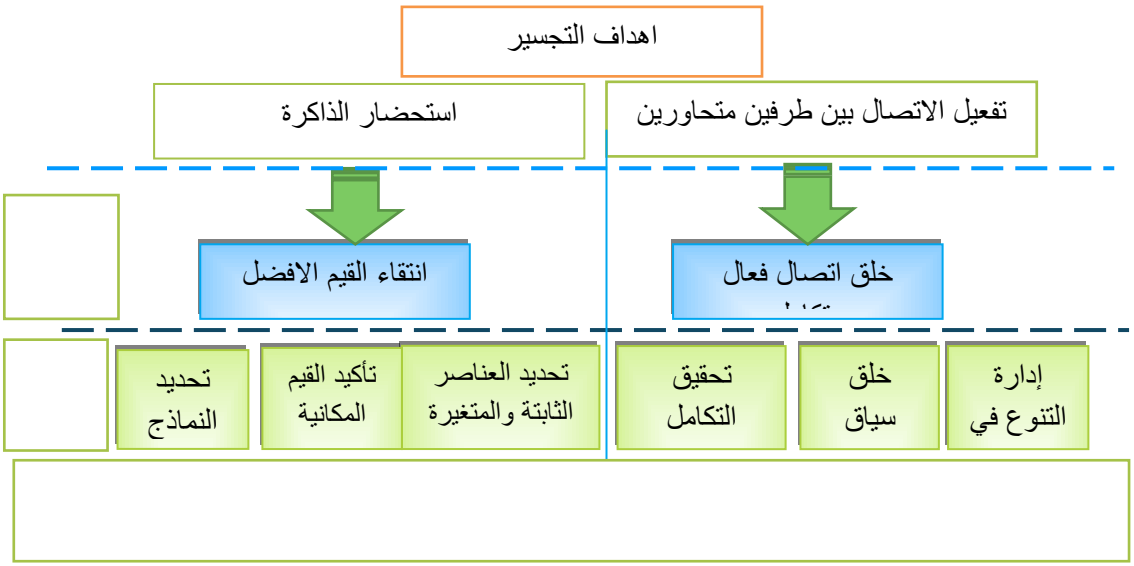

جدول رقم ١ يوضح المفردات المستخلصة من هدف التجسير الأول : تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين ، المصدر/ الباحثتان

هدف الحوار المجسر	إدارة لحوار المجسر	اليات إدارة الحوار لمجسر	المؤشرات القيمية للحوار المجسر			
			الأبنية الممتدة عبر الزمن			
خلق اتصال فعال متكامل X	إدارة التنوع في الحوار X-1	ابراز طاقة المكان X-1-1	**شواخص مؤثرة في المكان حولها X-1-1-1**			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
		اختلاف معاني وصور المشهد الحضري X-1-2	**الأبنية البارزة موجهات ضمن المشهد المتسلسل المتكرر X-1-2-1**			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
	سياق نموذجي X-2	نموذج بحث عن التماثل X-2-1	**الحفاظ على نصبيتها ومكانها المفعل للمحور الذي حولها X2-1-1**			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
		نموذج بحث عن الاختلاف X2-2	**علاقة الأبنية المعاصرة مع الموروثة ضمن المشهد العام X-2-2-1**			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
	التكامل المورفولوجي X-3	تأكيد الترابط التركيبي X-3-1	هيمنة الأبنية البارزة على محاور النسيج المهمة X-3-3-1			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
		توفير نقاط مركزية X-3-2	الأبنية البارزة تعمل كمراقب مركزي للتغير X-3-2-1			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
		منع الفجوات X-3-3	استعادة المباني البارزة المهملة والمتدهورة X-3-3-1			
			المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف

٧جدول رقم ٢ يوضح الاستمارة الخاصة بالمؤشرات القيمية للحوار المجسر الخاصة بالهدف الثاني: استحضار الذاكرة

هدف الحوار المجسر	إدارة الحوار المجسر		اليات الحوار المجسر	المؤشرات القيمية للحوار المجسر الأبنية الممتدة عبر الزمن			
Y استحضار الذاكرة	تحديد العناصر الثابتة والمتغيرة Y1	خطية (ثبوت)	تحديد نوع التغير في العناصر Y1-1	Y1-1-1تغير يغني صفاتها الأساسية وعناصرها الموروثة			
				المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
		عمودية (ثبوت المكان)	ظهور اخفاءه Y1-2	Y1-2-1-7ظهور ابنية جديدة هيمنت عليها وعلى قيمتها المكانية			
				المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
	Y2تأكيد القيم المكانية		تعدد المراجع والصور البصرية Y-2-1	الحفاظ على عناصر الواجهة البصرية لمجموع الأبنية التاريخية ضمن السياق العام للمكان Y-2-1-1-7			
				المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
			تسلسل المعاني الموروثة للمشهد الحضري Y-2-2	Y-2-2-3تحقق الإحساس بانتمائها المكاني والزماني			
				المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
	Y3تحديد النماذج الاصلية		تحليل النظام الحضري للمنطقة Y3-1	Y-3-1-1إمكانية قراءة المبنى ضمن مشهد المحور الكامل الزماني			
				المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف
			معرفة مقدار التغير في النماذج الاصلية Y3-2	Y-3-2-1تغير ملامح المبنى عن النموذج الأصلي			
				المؤشر القيمي للتحول من الموروث للمعاصر	اجماع	انقطاع	اختلاف

وسيتم اختبار فرضية البحث (إمكانية تحقيق لغة معمارية حضرية معاصرة تحقق اهداف استراتيجية التجسير معتمدة على إدارة الحوار والياته في التعامل مع الخلايا الفيزياوية للمدينة باعتبارها جسور الحوار (الأنماط والطرز والأبنية الممتدة عبر الزمن) وقياس انتقالها من الموروث نحو المعاصرة من خلال مؤشراتها القيمية في الاجماع او الانقطاع او الاختلاف.

١٥ - اختيار منطقة الدراسة

١٥_١ الموقع

يبدا من شارع المأمون حاليا الى شارع السموأل (شارع المستنصر) وهذا الجزء كان سابقا يحتل موقعا مميزا بين المدرسة المستنصرية والنظامية والباب الرئيسي لمنطقة القصور الخاصة بالحكم ضمن محلة سوق الثلاثاء ويمتد بين محلة درب دينار الكبرى والصغرى وتمتد حدوده بين نهر دجلة غربا وشارع الرشيد شرقا.

١٥_٢ خصائص النسيج

لازالت الأنماط النسيجية تحمل نفس الصفة التي نشأت عليها ،والأسماء والوظائف المرتبطة بها ،ويتكون من أسواق رئيسية وأسواق ثانوية مرتبطة بها وتضم هذه الأسواق ضمن محاورها الخانات والمساجد وبعض المراقد والمقاهي وبعض المحلات القديمة (شكل ٣-٢٢) ، مع وجود بعض التغيرات التي طرأت على واجهاتها الحضرية والمشهد الحضري العام لبعض المحاور بسبب عمليات التجديد الحضري والتي أعطت المكان نفس السمات الطرزية من حيث العناصر التي تعرف المداخل والابنية والمحلات مع الحفاظ على أجزاء كبيرة من الأبنية الموجودة في الطوابق العليا بكامل خصائصها وعناصرها وتدعيمها بهياكل جديدة لحمايتها من التلف

جدول ٣ يوضح اهم معالم منطقة شارع النهر ، المصدر الباحثتان

فترة نشوء المنطقة	الطبيعية التخطيطية للأسواق	العناصر الممثلة للطرز الخاصة بالمنطقة	الأبنية الممتدة عبر الزمن
الفترة العباسية في القرن العاشر الميلادي الطراز العثماني مجموعه من الأبنية التي تعود للحداثة	• التنوع والتخصص بوظائف محددة • انماطها تكون: أسواق رئيسية ترتبط بأزقة ثانوية توصلها للنهر • قربها من مواقع السكن • تشكل المحاور الحركية سلسلة متواصلة • تمييز مداخل المحاور ومخرجها ببوابات او اقواس تعريفية	• البناء بالآجر واللبن • الاقواس والعقود المدببة • القباب محمولة على عضائد • زخارف هندسية ونباتية وكتابات قرآنية • الأسواق المسقوفة تزين بالآجر والنقوش والكتابات المزينة لجدار كل حانوت	المدرسة المستنصرية مسجد الاصفية و جامع القبلانية مرقد تابع للوقف الشيعي و مرقد السفير الرابع للإمام المهدي خان (مرجان، الزرور، جغان، الكتان، الخفافين، كبة، دله) جامع الخفافين ومقاهي (الخفافين، المميز) مجموعة من البيوت التراثية القديمة بناية الرصافي (موقف سيارات) (حداثة)

شكل ٣ يوضح الابنية الموجودة في الجزء الاول من منطقة شارع النهر وتصنيفها حسب الفترة الزمنية لنشوءها ، المصدر / الباحثتان

١٦ - تطبيق اهداف استراتيجية التجسير

تم تطبيق اهداف استراتيجية التجسير على منطقة شارع النهر وقياس مؤشر التحول للأبنية الممتدة عبر الزمن من الموروث الى الفترة الحالية ومراقبة التغيرات التي طرأت على المكان واستقراء اللغة الحضرية للمكان ومعرفة نوع الانتقال للجسر (ضمن مؤشرات التقييم الاجماع، الاختلاف، الانقطاع) من خلال مجموعة من استمارات الاستبيان الخاصة بالهدف الأول لاستراتيجية التجسير: تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين والهدف الثاني: استحضار الذاكرة وكانت كالتالي:

جدول ٤يوضح استمارات الاستبيان الخاصة بالهدف الأول / تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين/ إدارة التنوع في الحوار المجسر) المصدر / الباحثتان1-X(			
الالية	الأبنية الممتدة عبر الزمن		
X-1ابراز طاقة المكان	السؤال الاول	هل يثير المبنى الموروث انتباهك كعنصر مؤثر في المكان ؟	
	المؤشر القيمي للتحول	التوصيف	النسبة ١٠٠ %
	اجماع	نعم، وهي ما تميز المكان وتعطيه قيمه عالية وتجعل منه محورا مهما وحيويا باستمرار.	%٦٥
	انقطاع	هناك أبنية لم تعد تؤثر في المكان ولا تثير الانتباه الا القليل منها والموجودة على المحاور الرئيسية فقط	%١٠
	اختلاف	الابنية الموجودة في المحاور الثانوية تختلف درجة تأثيرها وخاصة وقت الذروة بسبب الفوضى في الفعاليات	%٢٥
اختلاف معاني المشهد الحضري X-2	السؤال الثاني	هل ساهمت عمليات التطوير في استعادة الأبنية الموروثة المتدهورة	
	اجماع	نعم بالتأكيد الكثير من الأبنية التي بدأت تتدهور تم إعادة تأهيلها والحفاظ عليها وصيانتها.	%٧٤
	انقطاع	اهلت عمليات التطوير المباني البارزة على المحاور الرئيسية واهمال الكثير من الأبنية الموروثة	%٥
	اختلاف	ساهمت عمليات التطوير في إخفاء القليل من العناصر لبعض المباني الموروثة ،	%٢١

جدول ٥ يوضح استمارة الاستبيان الخاصة بالهدف الأول: تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين / سياق نموذجي)X-2(			
X-2-1نموذج بحث عن التماثل	السؤال الثالث	**ما نوع العلاقة بين الأبنية المعاصرة والموروثة ضمن المحور الواحد؟ (متآلفة، غير متآلفة) وهل تحافظ على نصبيتها ضمن المشهد؟**	
	المؤشر القيمي للتحول	التوصيف	النسبة %١٠٠
	اجماع	اغلب الأبنية تعود للفترة العباسية و العثمانية وتحمل نفس الطابع الى يومنا هذا ، اما الأبنية الحديثة قليله ومتفرقة	%٥٤
	انقطاع	بعض المشاهد صور منقطعة ليس لها علاقة ببعضها. غير متآلفة	%٧
	اختلاف	بعض المباني ضمن المحاور تكون مختلفة ولكنها تغني بمجموعها المشهد. كونها دليل على الزمن المتغير (متآلفة)	%٣٩
X-2-2نموذج بحث عن الاختلاف	السؤال الرابع	هل تعتقد ان النماذج المختلفة من الأبنية البارزة ايقونات إيجابية لسياق نموذجي ، ام انها تشوه المكان لاختلاف الخصائص التي تحملها	
	اجماع	في اغلب المحاور الأبنية البارزة تجعل منها محاور مهمة قوية وتعطيها التناسق في تنظيم المشهد بصورة عامة فهي ايقونات إيجابية جدا لخلق سياق نموذجي يحافظ على خصائصه المادية والمعنوية	%٧٧
	انقطاع	في بعض المحاور فقدت أهميتها كونها ايقونات إيجابية ضمن سياقها بسبب فقدانها لقيمتها كمؤثر ضمن المكان	%١٠
	اختلاف	بعض الأبنية بدأت بتشويه المحاور الموجودة ضمنها وبدأت تؤثر على السياق الخاص بالمحور البصري للمكان	%١٢

جدول ٦يوضح استمارة الاستبيان الخاصة بالهدف الأول :تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين، التكامل)X-3المورفولوجي (			
X-3-1تأكيد الترابط التركيبي	السؤال الخامس	هل يحقق المبنى الموروث الهيمنة البصرية والحركية ضمن المحور الموجود فيه ؟	
	المؤشر القيمي للتحول	التوصيف	النسبة ١٠٠%
	اجماع	اغلب الأبنية لازالت تسيطر على محاور الحركة كون هذه المحاور لم تتغير مساراتها ، وهي مميزة بصريا وحركيا	٤٦%
	انقطاع	بعض الابنية في المناطق المسقوفة تشوهت حركيا او بصريا بسبب اهمال المحاور المؤدية اليها واشغالها من قبل المحلات	٧%
	اختلاف	الصور البصرية مختلفة بسبب تغير المحاور و النشاط الوظيفي في فترة الصباح يجعل المشهد مختلف ومتغير ،	٤٧%
X-3-2توفير نقاط مركزية	السؤال السادس	هل تجد ان الأبنية البارزة مراقبة ومنظمة للتغيرات التي تطرأ خلال الزمان على المكان؟	
	اجماع	نعم بالتأكيد فالأبنية الموروثة حافظت على قيمة المكان حتى الان ، و أعطت روحية عالية للمكان واحساس بالخصوصية	٤٩%
	انقطاع	ليس لها أي دور في تنظيم التغيرات ، فالتغيرات اثرت على الأبنية بصورة عامة وقللت أهميتها عن السابق ،	١٤%
	اختلاف	نعم ، الأبنية الموروثة والأبنية الجديدة أصبحت كمراقبات تعطي قوة للمنطقة ومراحل تطورها، وتنظيم للفعاليات المتنوعة	٣٧%
X-3-3منع الفجوات	السؤال السابع	هل تمت استعادة الأبنية البارزة المتهدمة ضمن المشهد الحضري؟ وما هي تلك الأبنية ان وجدت ؟	
	اجماع	الكثير من الابنية الموروثة تم إعادة تأهيلها والحفاظ عليها بعد ان بدأت تتدهور حالتها بسبب الرطوبة او عوامل أخرى ولكنها لازالت تحمل نفس القيم والعناصر الموروثة	٤٤%
	انقطاع	الكثير منها تم اهمالها دون أي استعادة مما جعلها تنهار وتندثر ولم يبقى منها شيء في يومنا هذ	١٠%
	اختلاف	الأبنية التي تم استعادتها اختلفت عن السابق اما بإضافة تفاصيل للواجهات او هياكل لحمايته من السقوط	٤٦%

ثانيا الاستمارة الخاصة بالهدف الثاني لاستراتيجية التجسير: استحضار الذاكرة

جدول ٧ يوضح استمارة الاستبيان الخاصة بالهدف الثاني :استحضار الذاكرة/ تحديد العناصر الثابتة والمتغيرة Y-1 ، المصدر / الباحثتان			
Y-1-تحديد العناصر الثابتة والمتغيرة 1-1	السؤال الاول	هل ظهرت ابنية جديدة اثرت على قيمة الأبنية الموروثة ام لا؟ وكيف كان هذا التأثير ؟	
	المؤشر القيمي		النسبة١٠٠%
	اجماع	لازالت الأبنية الموروثة تحتفظ بقمتها كاملة فالأبنية الجديدة هي خارج إطار المشهد الحضري للمكان	%٧٠
	انقطاع		%٠
	اختلاف	اثرت بعض الأجزاء المضافة على قيمه الأبنية الموروثة بصريا كون الأبنية الجديدة هي الأكثر ارتفاعا والأكثر اشغالا وهذا الاختلاف يجعل القيم تختلف حسب الاهمية	%٣٠
Y-1-2-ظهور الموروث واخفاءه	السؤال الثاني	هل تعتقد بإمكانية تفعيل قيمة المباني الموروثة من خلال تعزيز علاقة الفضاء مع بقية الفضاءات، او تحسين صورته البصرية ، او تفعيل الدور الوظيفي واستغلاله للفعاليات	
	اجماع	توجد مباني انتقلت كما هي ومعرفة بصريا وحركيا وذات دور ثقافي	%٧٣
	انقطاع	لا يوجد انقطاع	%٠
	اختلاف	بعض المباني الأخرى تحتاج الى تحسين صورته البصرية لاستعادة دوره كمحفز ضمن السياق، وبعض الأبنية تحتاج الى تعزيز علاقتها بما يجاورها من السياق لاستعادة قيمتها المكانية.	%٢٧

جدول ٨ يوضح استمارة الاستبيان الخاصة بالهدف الثاني : استحضار الذاكرة / تأكيد القيم المكانية Y-2			
تعدد المراجع والصور البصرية Y-2-1	السؤال الثالث	حدد نوع التغير الذي حصل على الأبنية الموروثة / تكامل – انقطاع – اختلاف	
	اجماع	تكاملت الصور القديمة مع الجديدة	%٥٥
	انقطاع	انقطعت تماما عن السابق	%١٦
	اختلاف	اختلاف اغنى صورتها البصرية وحافظ عليها	%٢٩
Y-2-2-تسلسل المعاني المختلفة الموروثة للمشهد الحضري	السؤال الرابع	هل تعتقد ان المعاني الموروثة التي تحملها الأبنية البارزة قادرة على تفعيل المسار السياحي الثقافي للمنطقة؟	
	اجماع	يعتبر المكان من الشوارع التاريخية ويرجع الى العهد العباسي وموقعه المميز يجعل منه مكانا نشط جدا	%٣٠
	انقطاع	لا يوجد	%٠
	اختلاف	هذا الجزء يحمل قيما مختلفة كثيرة ، وهذا يجعل الاختلاف والتغير مهم في توظيف المحاور بطريقة أخرى وظيفية وتجارية وترفيهية وثقافية وتفعيل المكان يمكن ان يفعل على كل فترات اليوم بفعاليات مختلفة	%٧٠

جدول٩ يوضح استمارة الاستبيان الخاصة بالهدف الثاني : استحضار الذاكرة / تحديد النماذج الاصلية Y-3			
	الأبنية الممتدة عبر الزمن		
Y-3-1تحليل النظام الحضري للمنطقة	السؤال الخامس	هل تعتقد ان المباني الموروثة البارزة قادرة على تشكيل المخططات الادراكية للمكان من خلال حضورها المادي	
	المؤشر القيمي للتحول	التوصيف	النسبة١٠٠%
	اجماع	نعم بالتأكيد ، فهي شواخص بارزة ومهمة في المحاور الحركية والبصرية والتي تعطي ارتباطا بذاكرة الافراد وتوجيها ضمن المكان يجعل هذا المكان معرفا عند الاشخاص	%٦٧
	انقطاع	الكثير من المحاور تأتي مخططاتهم الادراكية من طبيعة الحركة ضمن المكان والوظائف التي تخلق تلك المحاور وليس الطبيعة الخاصة بالمباني الموروثة للمكان	%٤
	اختلاف	بعض الأبنية اختلفت قيمتها المادية لكن لازالت تحمل روحية عالية ولازالت ترتبط معنويا بوجودها السابق وحضورها ضمن المكان وهذا يدل على قدرة هذه المباني حتى وان اختلفت قيمتها المادية على تفعيل ذاكرة المكان	%٢٩
Y-3-2تحليل مقدار التغير في النماذج الاصلية	السؤال السادس	هل تغيرت الأبنية الموروثة البارزة في صفاتها الأساسية والخصائص والى أي درجة هذا التغير؟	
	اجماع	بعض الابنية انتقلت كما هي من حيث الخصائص والصفات الأساسية التي تحملها (طبيعة العناصر المعمارية، المواد المستخدمة، الوظيفة)	%٢٠
	انقطاع	فقدت بعض الأبنية الكثير من صفاتها الأساسية مما جعل صعوبة تحديد زمن نشوئها ، الا من خلال بعض الأجزاء المتبقية الى يومنا هذا وهذا التغير اما بسبب شق شوارع جديدة او أسباب بيئية	%٣٦
	اختلاف	جزء من الأبنية الموروثة كان الاختلاف جزئي لإعادة توظيفها والحاقها بأجزاء أخرى من ابنية جديدة ، او لأسباب الحفاظ عليها من التلف لكن هذا التغيير لم يؤثر على شخصيتها الأساسية	%٤٤

١٧ - نتائج التطبيق العملي

١٧_١ تفعيل الاتصال بين طرفين متحاورين

من خلال هدف الحوار المجسر خلق اتصال فعال متكامل (X) الخاص بمنطقة الدراسة، يتضمن هذا الهدف مجموعه من المفردات لإدارة الحوار المجسر وهي (إدارة التنوع في الحوار، سياق نموذجي، التكامل المورفولوجي)

- النتائج المرتبطة بالمفردة الأولى من إدارة الحوار المجسر (إدارة التنوع X-1):

وتتضمن مجموعه من الاليات لتحقيق إدارة التنوع في الحوار المجسر وهي (ابراز طاقة المكان، واختلاف معاني وصور المشهد الحضري) و أظهرت نتائج التحليل لمنطقة الدراسة تباينا للمؤشرات القيمية للتحول في الأبنية الممتدة عبر الزمن .

- ابراز طاقة المكان (X-1-1): اجماع (٦٥%)، انقطاع (١٠%)، اختلاف (٢٥%)
- اختلاف معاني المشهد الحضري (X-1-2) : اجماع (٧٤%)، انقطاع (٥%)، اختلاف (٢١%)

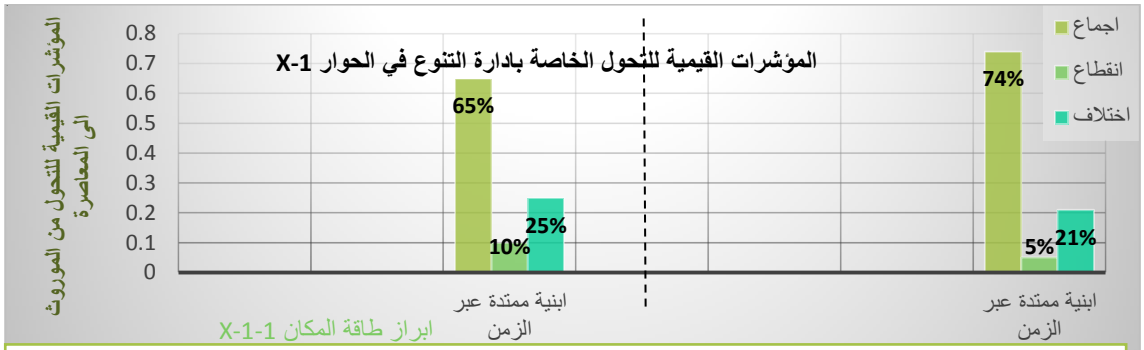

شكل ٤ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: ادارة التنوع في الحوار ومؤشرات كل

النتائج المرتبطة بالمفردة الثانية من إدارة الحوار المجسر (سياق نموذجي X-2): وتتضمن مجموعه من الاليات لتحقيق إدارة التنوع في الحوار المجسر وهي (نموذج يبحث عن التماثل، نموذج يبحث عن الاختلاف) وقد أظهرت نتائج التحليل للجزء الأول من منطقة الدراسة تباينا للمؤشرات القيمية للتحول في المباني الممتدة عبر الزمن

- نموذج يبحث عن التماثل (X-2-1): اجماع (٥٤%)، انقطاع (٧%)، اختلاف (٣٩%)
نموذج يبحث عن الاختلاف (X-2-2): اجماع (٧٧%)، انقطاع (١٠%)، اختلاف (١٣%)

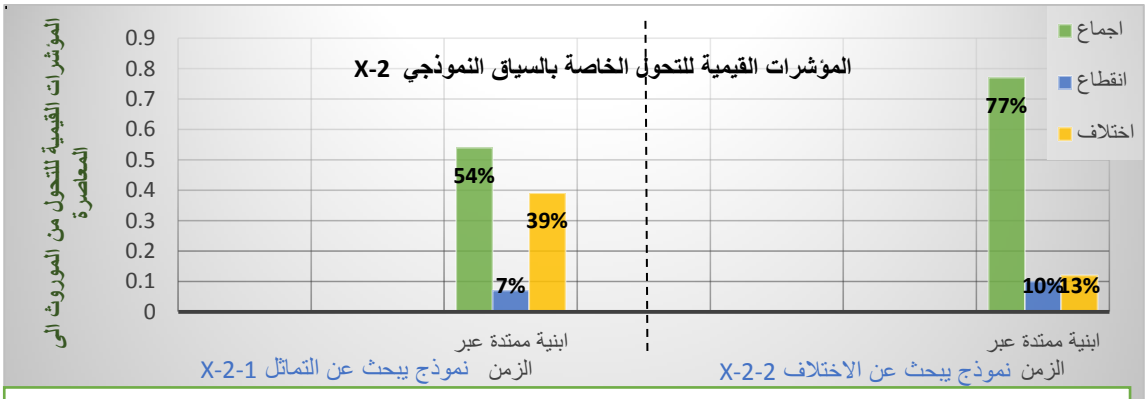

شكل ٥ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: السياق النموذجي ومؤشرات كل الية، المصدر: الباحثتان

النتائج المرتبطة بالمفردة الثالثة لإدارة الحوار المجسر(التكامل المورفولوجي X-3):
وتتضمن مجموعه من الاليات لتحقيق إدارة التنوع في الحوار (تأكيد الترابط التركيبي، توفير نقاط مركزية، منع الفجوات)

- تأكيد الترابط التركيبي (X-3-1): اجماع (٤٦%)، انقطاع (٧%)، اختلاف (٤٧%)
توفير نقاط مركزية (X-3-2): اجماع (٤٩%)، انقطاع (١٤%)، اختلاف (٣٧%)

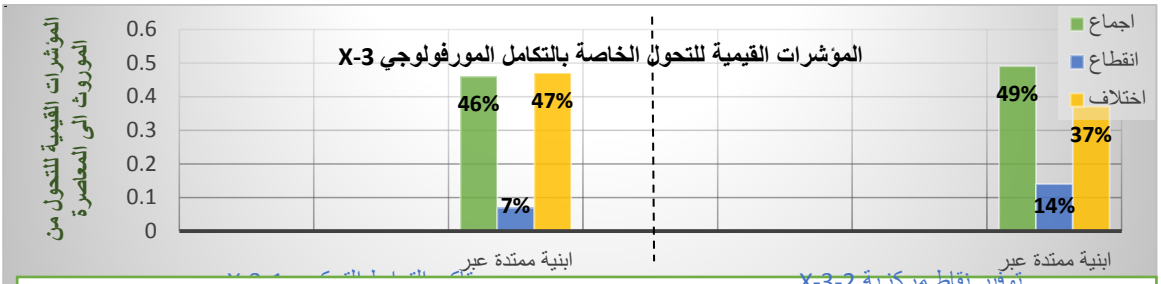

شكل ٦ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: التكامل المورفولوجي ومؤشرات كل الية،

-منع الفجوات (X-3-3): اجماع (٤٤%)، انقطاع (١٠%)، اختلاف (٤٦%)

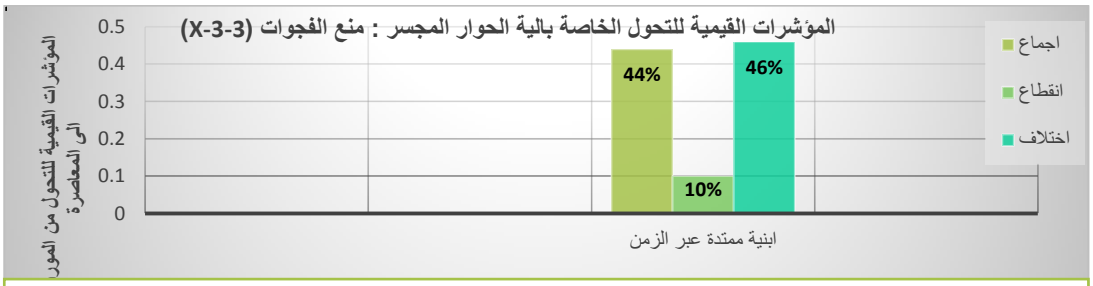

شكل ٧ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: التكامل المورفولوجي /منع الفجوات ، المصدر: الباحثتان

٢-١٧ نتائج الهدف الثاني/ استحضار الذاكرة

من خلال هدف الحوار المجسر: انتقاء القيم الأفضل (Y)، ويتضمن هذا الهدف مجموعه من المفردات لإدارة الحوار المجسر وهي(تحديد العناصر الثابتة والمتغيرة (خطية – عمودية)، تأكيد القيم المكانية، تحديد النماذج الاصلية)

- نتائج المفردة الأولى لإدارة الحوار المجسر: تحديد العناصر الثابتة والمتغيرة Y-1 تتضمن مجموعه من الاليات (تحديد نوع التغير في العناصر، ظهور الموروث واخفاءه)

- تحديد نوع التغير في العناصر (Y-1-1): اجماع (٧٠%)، انقطاع (٠%)، اختلاف (٣٠%)
ظهور الموروث واخفاءه (Y-1-2): اجماع (٧٣%)، انقطاع (٠%)، اختلاف (٢٧%)

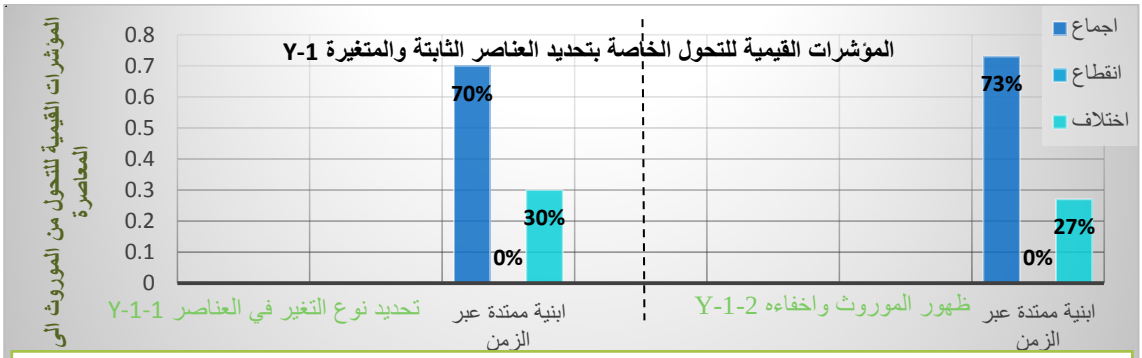

الشكل ٨ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: تحديد العناصر الثابتة والمتغيرة للهدف الثاني : استحضار الذاكرة ومؤشرات كل الية، المصدر: الباحثتان

- المفردة الثانية من إدارة الحوار المجسر (تأكيد القيم المكانية Y-2)
وتتضمن مجموعه من الاليات لتحقيق إدارة التنوع في الحوار المجسر وهي (تعدد المراجع والصور البصرية، تسلسل المعاني المختلفة الموروثة للمشهد الحضري)،

-تعدد المراجع والصور البصرية (Y-2-1): اجماع (٥٥%)، انقطاع (١٦%)، اختلاف (٢٩%)
-تسلسل المعاني الموروثة للمشهد الحضري (Y-2-2): اجماع (٣٠%)، انقطاع (٠%)، اختلاف (٧٠%)

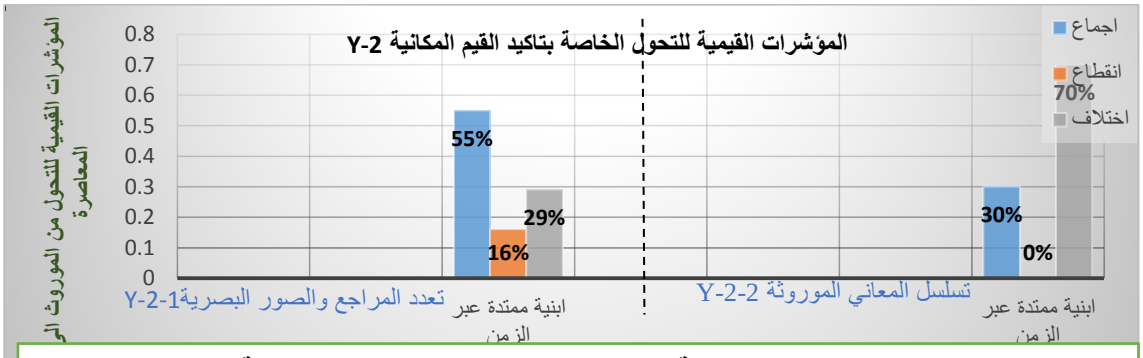

شكل ٩ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: تاكيد القيم المكانية للهدف الثاني : استحضار الذاكرة ومؤشرات كل الية، المصدر: الباحثتان

المفردة الثالثة لادارة الحوار المجسر تحديد النماذج الاصلية (Y-3)
وتتضمن مجموعه من الاليات لتحقيق إدارة التنوع في الحوار المجسر وهي (تحليل النظام الحضري للمنطقة، ومعرفة مقدار التغير في النماذج الاصلية)

-تحليل النظام الحضري للمنطقة (Y-3-1): اجماع (٦٧%)، انقطاع (٤%)، اختلاف (٢٩%)
-مقدار التغير في النماذج الاصلية (Y-3-2): اجماع (٢٠%)، انقطاع (٣٦%)، اختلاف (٤٤%)

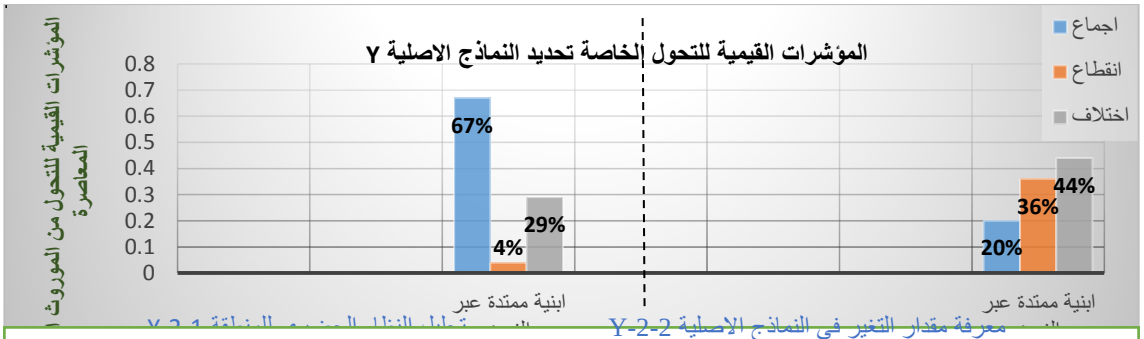

الشكل ١٠ يوضح نتائج المؤشرات القيمية لادارة الحوار المجسر: تحديد النماذج الاصلية للهدف الثاني : استحضار الذاكرةومؤشرات كل الية، المصدر: الباحثتان

١٨ _ الاستنتاجات

١ - تعتمد قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (ابراز طاقة المكان)، على اجماع انتقال الشواخص المؤثرة (الأبنية الممتدة عبر الزمن) والحفاظ على الخصوصية التعبيرية في الطرز الخاصة بالمدينة والأبنية الموروثة او ما تبقى منها.

٢ - تستند قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (اختلاف معاني وصور المشهد الحضري) على استمرارية العناصر الموروثة ضمن المحاور، والاجماع على انتقال الأبنية الموروثة دون تغيير كونها تمثل موجهات ضمن المشهد المتسلسل.

٣ - تبحث قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (نموذج يبحث عن التماثل) على تحقيق الاجماع الكلي في الابنية الممتدة عبر الزمن من خلال التأكيد على هيمنتها ونصبيتها كما كانت منذ اول نشوئها فهي عناصر مفعلة للمكان حولها.

٤ - تتحقق قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (نموذج يبحث عن الاختلاف) من خلال السيطرة على الاختلافات في المشهد الحضري وإيجاد عقد بصرية لعناصر تمتلك قيم حسية عالية كالأبنية الموروثة

٥ - تتحقق قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (تأكيد الترابط التركيبي) من خلال الاهتمام بالأبنية الموروثة الموجودة بالمكان والتي تعتبر المراقبات المركزية للتغير والسيطرة على الترابط العام للمكان

٦ - تحتاج قاعدة اللغة المعمارية الحضرية المعاصرة (توفير نقاط مركزية) الى إبراز الأبنية الممتدة عبر الزمن ضمن المكان وتفعيل السياق حولها كونها نقاط مركزية تعطي لغة المدينة الثابتة عبر الزمن

٧ - تعتبر قاعدة اللغة المعمارية الحضرية (منع الفجوات) من القواعد المهمة في السيطرة على مدى ثبات لغة المدينة وتطورها عبر الزمن من خلال استرجاع المباني المتدهورة والمهملة كونها مراجع أساسية في السيطرة على منع الفجوات

٨ - تعتمد قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (تحديد نوع التغير في العناصر) على مدى السيطرة على الاختلافات في اللغة عبر الزمن ومدى تغير العلاقات الاجتماعية وقبول الاختلاف في بعض أجزاء الأبنية الموروثة على ان يكون هذا الاختلاف يعززها ويقويها ولا يلغي لغتها الأساسية

٩ - واحدة من اهم قواعد صياغة اللغة المعمارية الحضرية (ظهور الموروث واخفاءه) من خلال اعادة التفعيل بالإضافة الى انسياب التفاصيل الموروثة بين مشهد واخر ومعالجة هيمنة الأبنية البارزة الجديدة على الأبنية الموروثة من خلال إعادة تفعيل المكان حولها او تعزيز قيمتها الوظيفية

١٠ - تبحث قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (تعدد المراجع والصور البصرية) في قبول الاختلاف والابتعاد عن الفوضى الحضرية وانتقال الواجهات البصرية لمجموع الأبنية التاريخية والتي تحافظ على صورة لغة المكان وهويته

١١ - تعطي قاعدة صياغة اللغة المعمارية الحضرية (تسلسل المعاني الموروثة للمشهد الحضري) إمكانية السيطرة على مجموع الاختلافات الموجودة في المكان من خلال الأبنية الموروثة التي تخلق الانتماء المكاني والزماني وتفعيل طاقة المكان

١٢ - لا يمكن صياغة لغة معمارية حضرية دون الرجوع الى قاعدة أساسية (تحليل النظام الحضري للمنطقة) التي تعطي مقدار الاجماع او الاختلاف او الانقطاع في الجسور وسبب فقدان اللغة في المدينة ، وتبحث هذه الالية عن معرفة زمن المباني الممتدة وعمقها التاريخي ومقدار التغيرات وما اثرت به على لغة المبنى او اغنته

١٣ - تحتاج صياغة اللغة المعمارية الحضرية الى قاعدة أساسية وهي (معرفة مقدار التغير في النماذج الاصلية) والتي تستند الى كيفية السيطرة على الانقطاعات وتحويلها الى اختلافات تعزز المكان ، كما انها تعطي مقدار تغير لغة المباني الممتدة عبر الزمن عن النموذج الأصلي ومحاولة البحث عن الاختلاف الذي يعزز قيمتها

١٩ المصادر

١٩-١ المصادر العربية

١ - سوندراي، توفيق، مجدي، الفلسفة الجوهرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دون ط، دون سنه
٢ - صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨.
٣ - ياس، سمعان مجيد، مستقبل عمارة المجتمعات الإسلامية وفق مفهوم حوار الحضارات، رسالة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
٤ - يشوع، نادين نضال امين، الحوار الانتقائي مع الاخر، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٣

١٩-٢ المصادر الأجنبية

1- Anderson، Stanford، ed On Streets ، Cambridge and Massachusetts: The MIT Press, 1978.
2- Alcock ،E. Susan ،Archaeologies of Memory in Archaeologies of the Greek Past ،Landscape ،Monuments ،and Memories ،Cambridge University Press ، Cambridge ،2002
3- Andrea Simitch and Val Warke ،the language of architecture ،United States of America ،a member of Quarto Publishing Group USA ،USA ٢٠١٤ ،
4- Arnhim ،Alexander Von, Imaging the city, MSC , Course in Advanced Architectural studies،London, 1987
5- Gandelsonas ،Mario and Morton ،David , On Reading Architecture , in Signs ،Symbols ،and Architecture , John Wiley & Sons Ltd. 1980.
6- Gudykunst ،W. B. 1998 ،Bridging Differences: Effective Intergroup Communication. Sage Publications ،Thousand Oaks
7- Jenks،Charles ،Late –Modern Architecture ،Academy edition ،London١٩٨٧،
8- Jencks ،Charles , Architecture Today , Academy Edition ،London١٩٨٨ ،.
9- Mc Laughlin ،Michael D ،CONTEMPORARY PRESERVATION: CONNECTING TO HISTORICAL perspective in combind works of architecture ، MSc thesis ،university of Cincinnati ٢٠٠٦،Michael Hays. “Critical Architecture: Between Culture and Form, Perspecta: The Yale Architectural Journal. vol. 21١٩٨٤ ،
10- Nan-Wei Wu ،Material Use of Architectural Surface in Semiotic Implications ، Athens Institute for Education and Research ،Department of Architecture ،National ، University of Cheng Kung, Taiwan 2013
11- Rowe ،Colin College City; MIT Press ،Cambridge ،Massachusetts, 1978
12- Susan , Macdonald, Contemporary Architecture in Historic Urban Environments, the head of Field Projects at the Getty Conservation Institute, 2011.

١٩-٣ مصادر الانترنت

1- https://www.learner.org/courses/worldhistory/unit_overview_17
2- www.fortunecity.comMahgoub